



كثيرون يهتمون بدورات تعليمية بشأن الحاسب الآلي وعلومه، وأخرون يهتمون بدورات تخص اللغات، وغيرهم يهتم بدورات في مجالات حديثة أخرى، كلٌّ يسعى عبرها إلى زيادة مخزونه الثقافي والعلمي ورفع مستوى الأداء والعمل.

لكننا قليلاً ما سمعنا عن دعوة لدورة تهتم بتنقية النفس، وتهذيبها، وتأنيبها، وعلاج أمراضها، وتقويم عيوبها.

أتصور أن الدعوة لمثل هذه الدورة أياً كانت صورتها ستكون شيئاً جديداً يضاف إلى الدورات الإيجابية المؤثرة.

بل أزعم أن هذا النوع من الدورات يجب أن يحتل موقع الأولوية في كثير من المناهج التربوية، ومعاهد التدريب والاستشارات المهتمة بالعمل الدعوي والإيماني.

أتصور أن تكون تلك الدورة مقسمة إلى أقسام لا يقتصر الأمر فيها على مجرد الوعظ، ولا على مجرد المحاضرة، بل هي دورة معايشة، وتشرب وتأثير، يدور فيها المتدربون على المواقف التي تهذب النفس، كزيارة القبور واتباع الجنائز، وعيادة المرضى، والاجتماع على معونة العاجز.

ومن أقسامها كذلك التطبيق التنفيذي لمعنى المرءة والإيثار وبذل النفس لوجه الله سبحانه وتعالى، ومن أقسامها أيضاً تعليم معاني المسؤولية الفردية إذ هي التي يقوم عليها الفهم الإسلامي للمسؤولية، من قوله سبحانه وتعالى " وأن ليس للإنسان

إلا ما سعى"، فيتدرّب المتدربون على الاهتمام بالأعمال الذاتية وطرائق تربية الذات، مهما كان المرء وحيداً وبعيداً. كما يمكن أن يكون من أقسامها الاهتمام بشأن خبيئة الأعمال الصالحة، وخفيفها، مع الاهتمام بأثرها على التكوين النفسي. مثل هذه الدورات ينبغي أن يتقدّر لها علماء عاملون ومربيون أكفاءٌ كباراً، يملؤون مكانة القدوة، فيتم التأثير بهم علماء وعملاً عبر معايشتهم لفترة زمنية مناسبة.

المسلم

المصادر: